



بسم الله الرحمن الرحيم

جدد إيمانك بالله مع أساسيات الدين الإسلامي

تاريخ الطباعة: 28 ذو الحجة 1434 هـ — خالد المغربي — فلسطين — القدس — المسجد الأقصى

وفق 2013/11/01م

## لماذا خلقنا الله

نعلم أن الله خلقنا وهو الغني الذي لا حاجة له بنا، يقول عز وجل (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) (فاطر 35: 15)، ونعلم أن عبادتنا لله هي حاجة لنا ولا حاجة لله فيها، ففي الحديث القدسي (يا عبادي! إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني. ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني. يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم. كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم. ما زاد ذلك في ملكي شيئاً. يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم. كانوا على أفجر قلب رجل واحد. ما نقص ذلك من ملكي شيئاً) (صح مسلم)، ونعلم أن الله قد منّ علينا أن سمح لنا بعبادته، يقول عز وجل (يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (الحجرات ٤٩: ١٧)، نعم، ذكّر الله وعبادته وبناء المساجد وغيرها من الطاعات تحتاج لإذن من الله يقول عز وجل (فِي يُبَوِّتُ أَذِنَ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) (النور ٢٤: ٣٦)، ونحن أمة محمد عليه الصلاة والسلام نحمده عز وجل على أن أذن لنا بعبادته وطاعته. وها هو آدم عليه الصلاة والسلام يبكي لله عز وجل أكثر من مائة أو مائتي عام حتى يأذن له عز وجل أن يبني بيتاً يعبد فيه، جاء في الحديث الشريف ﴿لَوْ أَنَّ

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmaznah Elhmra - No. 9

P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683

E-Mail: [khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com), Web: [www.almrkz.org](http://www.almrkz.org)

[www.al-msjd-alagsa.com](http://www.al-msjd-alagsa.com), [www.a-q-s-a.com](http://www.a-q-s-a.com)

القدس — البلدة القديمة — حارة السعدية — طريق المئذنة الحمراء — رقم 9

ص.ب: 51172، تلفاكس: +97226282173 ++محمول:

+972523623683، بريد إلكتروني:

[www.almrkz.org](http://www.almrkz.org), [khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com)

[msjd-alagsa.com](http://msjd-alagsa.com)

[www.a-q-s-a.com](http://www.a-q-s-a.com)



**بكاء داود وبكاء جميع أهل الأرض يُعدل بكاء آدم ما عدله** ﴿الراوي: بريدة بن الحصيب الأسلمي الخديث:

السيوطي - المصدر: الجامع الصغير - الصفحة أو الرقم: 7408 - خلاصة حكم الخديث: حسن. ﴿ وجاء أيضاً ﴿لو وُزن دموع آدم

بجميع دموع ولده لرجح دموعه على جميع دموعهم﴾ ﴿الراوي: بريدة بن الحصيب الأسلمي الخديث: الذهبي - المصدر:

تلخيص العلل المتناهية - الصفحة أو الرقم: 31 - خلاصة حكم الخديث: إسناده صالح. ﴿ وجاء في كتاب ﴿التواوين لموفق الدين

عبدالله بن قدامه﴾ في باب بكاء ادم عليه السلام: ﴿أن آدم عليه السلام لما أكل من

الشجرة تساقط عنه جميع زينة الجنة ولم يبق عليه من زينتها إلا التاج والإكليل وجعل لا

يستتر بشئ من ورق الجنة إلا سقط عنه فالتفت إلى حواء باكياً وقال استعدي للخروج

من جوار الله هذا أول شؤم المعصية قالت يا آدم ما ظننت أن أحدا يحلف بالله كاذبا وذلك

أن إبليس قاسمهما على الشجرة وآدم في الجنة هاربا استحياء من رب العالمين فتعلقت به

شجرة ببعض أغصانها فظن آدم أنه قد عوجل بالعقوبة فنكس رأسه يقول العفو العفو فقال

الله عز وجل يا آدم أفرارا مني قال بل حياء منك سيدي فأوحى الله إلى الملكين أن أخرجا

آدم وحواء من جوارى فإنهما قد عصيانى فترع جبريل عليه السلام التاج عن رأسه وحل

ميكائيل عليه السلام الإكليل عن جبينه فلما هبط من ملكوت القدس إلى دار الجوع

والمسغبة بكى على خطيئته مائة سنة قد رمى برأسه على ركبتيه حتى نبتت الأرض عسبا

وأشجارا من دموعه حتى نقع الدمع في نقر الجلاميد وأقعيتهما﴾ وجاء فيه أيضا ﴿أن آدم

عليه السلام لبث في السخطة سبعة أيام ثم إن الله تعالى أطلعه في اليوم السابع وهو منكس

محزون كظيم فأوحى الله إليه يا آدم ما هذا الجهد الذي أراك فيه اليوم وما هذه البلية التي

قد أجحف بك بلاؤها وشقاؤها قال آدم عظمت مصيبي يا إلهي وأحاطت بي خطيئتي

وخرجت من ملكوت ربي فأصبحت في دار الهوان بعد الكرامة وفي دار الشقاوة بعد

Jerusalem - The old City - Esa'dya - Elmaznah Elhmra - No. 9

P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683

E-Mail: [kham@kham2000.com](mailto:kham@kham2000.com), Web: [www.almrkz.org](http://www.almrkz.org)

[www.al-msjd-alaqsa.com](http://www.al-msjd-alaqsa.com), [www.a-q-s-a.com](http://www.a-q-s-a.com)

القدس - البلدة القديمة - حارة السعدية - طريق المئذنة الحمراء - رقم 9

ص.ب: 51172، تليفاكس: +9726282173 ++محمول:

+972523623683، بريد إلكتروني:

[www.almrkz.org](http://www.almrkz.org) , [kham@kham2000.com](mailto:kham@kham2000.com)

[msjd-alaqsa.com](http://msjd-alaqsa.com)

[www.a-q-s-a.com](http://www.a-q-s-a.com)



السعادة وفي دار العناء والنصب بعد الخفض والدعة وفي دار البلاء بعد العافية وفي دار  
الظعن والزوال بعد القرار والطمأنينة وفي دار الفناء بعد الخلد والبقاء وفي دار الغرور بعد  
الأمن إلهي فكيف لا أبكي على خطيئتي أم كيف لا تحزنني نفسي أم كيف لي أن أجتر هذه  
البلية والمصيبة يا إلهي قال الله تعالى له ألم أصطفك يا آدم لنفسي وأحللتك داري  
واصطفيتك على خلقي وخصصتك بكرامي وألقيت عليك محبتي وحذرتك سخطي ألم  
أبشرك بيدي وأنفخ فيك من روحي وأسجد لك ملائكتي ألم تك جاري في بجوحة جنني  
تتبوا حيث تشاء من كرامتي فعصيت أمري ونسيت عهدي وضيعت وصيتي فكيف  
تستكر نقمتي فوعزتي وجلالي لو ملأت الأرض رجالا كلهم مثلك يسبحون الليل والنهار  
لا يفترون ثم عصوني لأنزلتهم منازل العاصين وإني قد رحمت ضعفك وأقلت عثرتك  
وقبلت توبتك وسمعت تضرعك وغفرت ذنبك فقل لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك  
ظلمت نفسي وعملت السوء فتب علي إنك أنت التواب الرحيم فقلها آدم ثم قال له ربه  
قل لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك ظلمت نفسي وعملت السوء فاغفر لي إنك  
أنت الغفور الرحيم فقلها آدم ثم قال له ربه قل لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك  
ظلمت نفسي وعملت السوء فارحمي إنك أرحم الراحمين قال وكان آدم قد اشتد بكاؤه  
وحزنه لما كان من عظم المصيبة حتى إن كانت الملائكة لتحزن لحزنه وتبكي لبكائه فبكى  
على الجنة مائتي سنة فبعث الله إليه بخيمة من خيام الجنة فوضعها له في موضع الكعبة قبل  
أن تكون الكعبة.

فإن كان هذا هو الحال، وأن الله غني لا يحتاج منا العبادة لا بل على العكس فنحن  
الفقراء المحتاجين لفضله وعطاءه ورحمته وتديره في كل لحظة من لحظات وجودنا؛ فما هو



سبب الخلق؟! ولم خلقنا عز وجل؟! نعم أعتقد أنك قلت في نفسك أن الله خلقنا لعبادته، معتمداً على قوله عز وجل (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (الذاريات 51: 56)، ولكنني أذكرك بالحديث القدسي السابق والذي يبين أنه عز وجل لا يحتاج منا العبادة، فليست عبادتنا لله هي سبب الخلق، وهذا يدعونا لنحاول فهم آية سورة الذاريات بشكل افضل، وبالتفكير وبإمعانه لا نجد سبباً للخلق غير أن الله قد خلقنا من واسع رحمته وكرمه ومحبته لنا، وهذا يتوافق مع كون الله قد أثاب آدم ورحمه وأدخله الجنة ولم يكن له من عمل، ويتوافق أيضاً مع أحاديث الرسول التي تشير أننا ندخل الجنة برحمة الله وليس بأعمالنا، وهذا كرم عظيم وأي كرم، ومن هذا الكرم العظيم فقد خلق الله لنا الجنة لتكون لنا بيتاً نحيا به حياة هائلة خالدة، هذه الجنة التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على بال بشر؛ فالله خلقنا لنكون من أهل الجنة.

## إن خُلقنا لنكون من أهل الجنة، فلمَ نحن في الأرض؟!؟

والسؤال الذي يتبادر لأذهاننا الآن، إن كنا مخلوقين لنكون من أهل الجنة، فلمَ نحن في الأرض؟! لماذا قال عز وجل (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) (البقرة ٢: ٣٠)، وفي محاولتنا للفهم دعونا نفترض جدلاً أنه عز وجل أدخلنا الجنة مباشرة، فيكيف سيكون حالنا فيها؟ والجنة فيها ما فيها من درجات عظام وفيها ما فيها من مقام ومكان وملك ونعيم، وكل درجة تختلف عن غيرها وكل مقام يتميز عن غيره وكل ملك له خصائصه وكل نعيم له عظمته، فأين سيجلس كل منا في درجات الجنة؟

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmaznah Elhmra - No. 9  
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683  
E-Mail: [kham@kham2000.com](mailto:kham@kham2000.com), Web: [www.almrkz.org](http://www.almrkz.org)  
[www.al-msjd-alaqsa.com](http://www.al-msjd-alaqsa.com), [www.a-q-s-a.com](http://www.a-q-s-a.com)

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المنذنة الحمراء –  
رقم 9  
ص.ب: 51172، تلفاكس: +97226282173 ++محمول:  
+972523623683، بريد إلكتروني:  
[www.almrkz.org](http://www.almrkz.org) , [kham@kham2000.com](mailto:kham@kham2000.com)  
[www.msjd-alaqsa.com](http://www.msjd-alaqsa.com)  
[www.a-q-s-a.com](http://www.a-q-s-a.com)



والإجابة على هذا السؤال تحتل حلالن، فإما أن نتسابق إلى درجات الجنة وإما أن يجلسنا عز وجل في الدرجة والمقام والمكان والنعيم الذي يعلم أننا نستحقه. أما إن تسابقنا وجلس كل منا في منزلة التي إستطع الوصول لها، فسينظر كل من في الجنة لمن هو فوقه وأعلى منه في المكان والملك والنعيم ويتساءل: لم هو أعلى مني درجة؟ ماذا فعل ليستحق هذا التفضيل؟! ما الذي قام به هو ولم أقم أنا به؟! وهكذا أسئلة وأسئلة لها بداية ولا نهاية لها، نعم، هذا هو الحال الذي سنكون عليه في الجنة لو أننا دخلناها مباشرة، ولن يرضى أحد على غيره من أهلها، لن يرضى إلا أعلى من فيها مقاما وملكاً ومنزلة.

وأما إن أنزلنا الله عز وجل منازلنا فيها، فسنظن بالله الظلم وتعالى سبحانه أن يظلم، ففي الحالتين ستكون الجنة دار إضطراب وليس دار سكون كما شاء الله لها، لذلك كان لا بد من إمتحان يتعرف فيه أهل الجنة على أنفسهم وعلى غيرهم، ومن هنا خلق عز وجل الموت والحياة وخلق السماوات والأرض وخلق الدرجات وأهبطنا إلى الأرض لنختار درجاتنا في الجنة، يقول عز وجل (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ) (الزمر ٣٩: ٧٤)؛ نعم كل منا يختار مقامه ومكانه ودرجته ونعيمه في الجنة، وما أعظمها من درجات؛ فكما علمنا صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) (صحيح البخاري)، وفي حياة على الأرض لكل منا نفس الفرصة ليصل أعلا المقامات فيها أو أن يختار أن يكون آخر من يدخلها فيكون له أقل حظاً فيها، وربما يختار



البعض عدم دخولها أو حتى يختار أن يدخل نفسه نار جهنم والعياذ بالله، حتى أن الكافر يختار دركته في النار من خلال تواجده في الدنيا. وفي الحديث الشريف (كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مِنْ أَبِي. قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، ومن يأبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى) (صحيح البخاري).

– يتبع – بإذن الله

[www.al-msjd-alaqsa.com](http://www.al-msjd-alaqsa.com)

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9  
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683  
E-Mail: [khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com), Web: [www.almrkz.org](http://www.almrkz.org)  
[www.al-msjd-alaqsa.com](http://www.al-msjd-alaqsa.com), [www.a-q-s-a.com](http://www.a-q-s-a.com)

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المنذنة الحمراء –  
رقم 9  
ص.ب: 51172، تليفاكس: +9726282173 ++محمول:  
+972523623683، بريد إلكتروني:  
[www.almrkz.org](http://www.almrkz.org) , [khm@khm2000.com](mailto:khm@khm2000.com)  
[msjd-alaqsa.com](http://msjd-alaqsa.com)  
[www.a-q-s-a.com](http://www.a-q-s-a.com)